

الأحد 14-10-2007

44- التكمُّم، والخوف من قطة (3)

اللعبة الرابعة

"سيبان بسيبان ..، أنا ممكن إنى (أكمل)"

اللعبة الخامسة

حتى في الحلم، أنا ما بقدرش أسيب نفسى على راحتها ...
لَحَسَن .. (أكمل)

في الحلقة الأولى والثانية (بتاريخ 3-10 / 10-10) عرضنا
اللعبات الثلاث الأولى لخلقة (لعبة التحكم والخوف من فقده)

وكانت اللعبة الأولى (يومية: 3-10)

(1) يا خير دانا لو سبت نفسى يمكن

ثم الثانية والثالثة (يومية: 10-10)

(2) لو عارف إن حد حا يستحملنى يمكن اسيب نفسى وساعتها
.....

(3) أسيب نفسى بتاع إيه .. ده انا حتى

ولعل المتابع معنا يذكر كيف لاحظنا ما يمكن تلخيصه فيما يلى:

(أ) إن المشاركين اكتشفوا في أنفسهم، وعنهما، أكثر مما
كانوا يتوقعون، ومما كنا نتصور

(ب) إن الأفعنة التي نغطى بها أنفسنا ليست شديدة الإحكام
كما نتصور.

(ج) إن ما نتصور أنه "لا إرادى" (حدث من وراء ظهورنا)
هو إرادى نسبيا.

(د) إن التحكم بدا ضروريا حتى على حساب أشياء كثيرة
نعرف بعضها فقط

(هـ) إننا لكي نخفف "من التحكم" نحتاج أن نطمئن أن
هناك من يسمح لنا، ومن يتحمل معنا، أو يتحملنا.

(ز) إن "الاعتمادية" خيفة بقدر ما هي "حق طبيعى"

(ح) إن الخوف على الآخرين من "السيبان"، يمضى جنبا إلى
جنب مع "الخوف على الذات"، منه أيضا

(ظ) إن السيبان الإرادى - جزئيا - هو استعادة لمساحة أكبر من الحرية
 (ط) إن ضمان التراجع عن "السيبان" هو مشجع للسيبان كمرحلة مؤقتة، أو طور متناوب
 (ك) إن التحكم فى الذات هو دفاع طبيعى جيد، لزوم التعامل مع الآخر وحماية الذات أيضا
 (ل) إن التغير الذى يحدث فىنا فى "محاولات الكشف" هذه، قد يكون مكثفا فى زمن قصير جدا، وهو غير واضح المعالم، لكنه محتمل دائما.

مازلنا مع نفس الضيوف فى نفس الحلقة "التحكم والخوف من فقدته"

السيدة: منى، كلية الفنون الجميلة

الأستاذ: فوزى، مدرس تربيته فنية

الأستاذة: سوزان، صحفية

والدكتور: هانى مدرس مساعد (طب نفسى) جامعة 6 أكتوبر

(ملحوظة: للمتابعة، خاصة لمن لم يشاهد اللعبة الأولى يمكن الرجوع للأرشيف ليومية (3-10) "يا خير دانا لو سبت نفسى .. يمكن .."، يومية (10-10) "من لعبة التحكم والخوف من فقدته"، وكذلك الحلقة بالفيديو فى الموقع)

اللعبة الرابعة: سيبان بسيبان .. أنا ممكن إنى

أ/ سوزان: يا دكتور يحى سيبان بسيبان .. أنا ممكن إنى أسيبها على الآخر.

د/ يحيى: أستاذة منى سيبان بسيبان .. أنا ممكن إنى أعمل اللي عمرى ما اتصور انى كنت أعمله

أ/ منى: يا دكتور هانى سيبان بسيبان .. أنا ممكن إنى أخذ راحتى من كل حاجة بقى. أتكلم براحتى ، أغلط براحتى، أعمل اللي أنا عاوزاه.

د/ هانى: يا أستاذ فوزى سيبان بسيبان .. أنا ممكن إنى يفلت منى.

أ/ فوزى: عزيزى المشاهد سيبان بسيبان .. أنا ممكن إنى أطربق الدنيا على دماغى أنا.

حوار بعد اللعب

د/ يحيى: انا شايف ان مساحة الحركة فعلا أوسع مما كنت اتصور .. الحمد لله .. حد وصل له حاجة جديدة؟.

أ/ فوزى: أنا وصلنى شك

د/ يحيى: شك فى ايه

أ/ فوزى: شك في نوعية السيبان اللي أنا محتاجها فعلاً يعني في لحظة كدة شكيت: طب إيه السيبان اللي أنا عاوزه مثلاً؟ أعيش آكل واشرب وما اشتغلش مثلاً؟ ومش عاوز يبقى في ضغط كده في الحياة والدنيا تبقى سهلة كلها ومفيش مذاكرة ومفيش إمتحانات ومافيش شغل؟ طب إيه نوع السيبان اللي أنا عاوزه؟ أقول رأيي في نوع السيبان ولا مش هو ده السيبان اللي هو مطلوب يعني؟ شكيت في نوع السيبان اللي أنا عاوزه.

د/ يحيى: انت بقى وشطارتك

أ/ سوزان: أنا وصلني إحساس مخالف أو معاكس...، وصلني فعلاً في اللحظة دي (إني) أنا حسيت إن السيبان ده حاجة خطيرة ممكن تبوط كل نظام، لما الواحد يعبر عن إحساسه بجرية تامة وسيبان تام، أنا حاسة إن كل الحاجات حاتخش في بعضها.

د/ يحيى: بيني وبينك هو حاجة خطيرة فعلاً، برغم الحركة والفرحة والمساحة، هو باين في عمقه حاجة خطيرة، بس حلو باين (عليه).

أ/ سوزان: هو حلو، هو لذيذ (إني) أنا أكون على حريتي، بس أنا أعتقد إن أنا حاتخش في نطاق الآخرين، يعني أبتدى أخرج حرية الآخر ممكن.

د/ يحيى: إنت عارفة حكاية "حريتي تنتهي عند بداية حرية الآخر"، أنا ما باحبهاش أوى، هي طبعاً جميلة جداً إنما فيه علاقة أعمق من كده شوية.

أ/ سوزان: دي بتبقى الحب.

د/ يحيى: (قصدي) يعني أنا (أقدر) أقتحم حرية الآخر على شرط أسمح له إنه يقتحم حريتي، حاجصل دوائر تتداخل بطريقة فيها نور، وفيها تحمل وفيها ألم، إنما "سيب وأنا اسيب"، وخلص؟ يبقى حنقى ايه؟... عارفه حكاية حريتك تنتهي عند حرية الآخر دي: بتبقى عامله زى يلى الطساسات، أو بلياردو كؤز البلياردو، يروح يخبطوا في بعض ويروح باعدين، يخبطوا في بعض ويروحوا باعدين أنا موافق على الجانب الإيجابي (في ده).

أ/ سوزان: والجانب السلبي؟ يعني حرامي مثلاً يدخل في حرية الآخرين يسرق وقتهم، يسرق ممتلكاتهم هاتبقى كارته

د/ يحيى: لأ أنا مابتكلمش على السرقة دي، أنا بتكلم إن فيه علاقة هميمة تسمح أن يقتحم الواحد حرية الآخر، حتى يصبح أكثر حرية (للأثنين) من خلال ده.

أ/ سوزان: (يعني) بسمح منك؟!

د/ يحيى: مش ضروري (ظاهر)، إفرضى إني جبان وهو بيحبني أوى.

أ/ سوزان: دا كده بيقتحمك.

د/ يحيى: بيقتحمني ليأ، النتيجة إنه يقتحمني ليا، فأقتحمه له، فنكبر إحنا الإثنين، تبقى مساحة حريتنا أكبر زى

ما لعبنا سيبان بسيبان، لقينا الدنيا رحرحت، لكن ما فقدناش حريتنا

أ/ سوزان: إحنا حسينا بالسعادة ساعة السيبان. أنا باقول القانون هوا اللي بيحكمنا، إحنا ساعات بنرفض القانون.

أ/ فوزى: يا دكتور إنت أثرت فئ، فيه سؤال برضه من كلام حضرتك دلوقتي: هل التحكم فى النفس جين؟

د/ يحيى: لأ ممكن يكون منتهى الحكمة، ثم يا أخى أولا إحنا هنا ما بنصدرش أحكام ولا جكم ولا بنستشهد بأشياء تكتم على حركة الوعى/البرنامج ده فكرته الأساسية "لتحريك الوعى" وليس لإلقاء المعلومات أو التغطية أو الوصايا، هو لتحريك الوعى، فأنا ما قدرش أقولك ده غلط ودا صح، عمالين نشغل بحيث كل واحد فى النهاية يبقى مسئول عن السيبان وعن قلبته.

أ/ منى: أنا وصلنى من حكاية "سيبان بسيبان دى" أنها ممكن تعمل نوع من الهرجلة وعدم الإنضباط.

د/ يحيى: بس كان واضح إن الوعى بمساحة الحركة والقدرة عليها ده بيخلى التحكم أجهل وأسهل، غير لما يجى من برة طول الوقت، طول الوقت/ لما باحس كده أنا رايح فين أقدر أقول "لاه"، كفاية كده، "مش دلوقتي".

الملاحظات والتعقيب

1- نلاحظ أنه أثناء اللعب بدا أن مساحة الحركة قد تخطت حدود المتوقع (عموما) (سوزان: أسببها على الآخر) - (د. يحيى: اللي عمرى ما اتصور أنى كنت حاعمله) - (منى: أخذ راحتى، من كل حاجة بقى)

2- كما لوحظ أنه مع تمدد الانطلاق ظهرت بوادر الخذر (هانى: أنا ممكن أن يفلت منى)

3- وحين ينطلق الداخل أكثر نتيجة لهذا السماح. بما فى ذلك من احتمال عدوان أو تحطيم، يظهر ميكانيزم الارتداد إلى النفس (فوزى: أطربق الدنيا على دماغى أنا)

4- لم تكن آراء تلك التى عرضها اللاعبون بعد نهاية اللعبة مباشرة/ بل كانت أقرب إلى مناقشات ساخنة نسبيا، وصریحة، وشارحة أحيانا.

5- ذكر "فوزى" فى المناقشة ما يدعّم ما أشرنا إليه فى الحلقة السابقة، من: أن ما يتحرك فى وحدة الزمن الصغيرة (أثناء اللعبة أو بعدها) هو أكثر مما نتصور، فقد مر أمامه شريط التساؤل عن "إيه السيبان اللي أنا عايزه" من أول تحقيق الحاجات الأولية (الأكل والشرب) حتى حرية إبداء الرأى، مرورا بالذاكرة والامتحانات، وأيضا فوزى تساءل عن "نوع السيبان".

6- طالت المناقشة بين سوزان، ود. مجيى لدرجة غير مألوفة، (وغير مفيدة غالباً لشدة المباشرة فيها) إلا باعتبار ما يمكن ان يصل للمشاهد من تلك المناقشة النظرية، يجوز!!

7- بدأت سوزان بالشعور بالخوف من السيبان، "حاجة خطيرة يمكن تبؤظ كل نظام"، ومع ذلك فقد اسمته "يعبر عن إحساسه مجردة"، لكنها ألقنت بذلك: "أنا حاسه كل الحاجات حاتخش في بعضها".

ثم في نهاية النقاش عقببت عن الشعور بالسعادة ليس بالنسبة لها فقط، وإنما للجميع "إحنا حاسينا بالسعادة ساعة السيبان" (ثم أعقببت) أنا بأقول "القانون اللي بيحكمنا، إحنا ساعات بنرفض القانون" كانت وكأنها تلحق نفسها بتذكر القواعد المحكمة.

8- ما بين بداية مناقشة سوزان وتعقيبها النهائي، دار الحوار حول الحرية، فنبه د. مجيى كيف أن ما هو مخاطرة يمكن أن يكون هو هو حلواً، (شئ اشبه بـ: مافيش حلوة من غير نار)، فتوافق سوزان بسهولة تبدو إشارة أقرب إلى ما هو حرية الطفل "هو لذيد أن أكون على حريتي" ثم تتحفظ خشية جرح حرية الآخرين.

وهنا ينبرى د. مجيى - محققاً أو مخطئاً - يعلن موقفه الشخصي، فهو يرفض تلك المقولة الشائعة أن: " " ويشبهها بعلاقات كرات البلياردو.

الإشكال الأخطر لم تحلّه المناقشة بوضوح وهو علاقة "التحكم" ... "بالحرية". وما هي الحدود التي يمكن أن توضع لضبط تناسب الجرعة بينهما، مع الوضع في الاعتبار كفاً إيناء الآخر.

9- الذي لم يتضح في المناقشة هو مسألة اقتحام حرية الآخر بإذن خفى منه، في مقابل السماح لهذا الآخر ان يقتحم حريتي لي، سعياً إلى علاقة أعمق، هذه مسألة ليس لها حل سهل. إن "الحرية الظاهرة" التي تضع الحدود المعلنة ليست هي كل الحرية، كما أن حرية الداخل الغامضة، ليست مضمونة مجال، نستعمل كلمة الحرية هنا ليس "بمعنى التنازل عن التحكم"، وإنما أيضاً بمعنى احترام "حريتي الأخرى"، التي تنشط في مستوى آخر، غير الوعي الظاهر، في هذه الحالة عادة ما لا تنتهي الحرية عند حدود حرية الآخر، بل تتجاوز هذه الحدود، إلى حرية محتملة أعمق، حرية تنادى هذا الآخر بتجاوز حدود الظاهر، وفي تعبير د. مجيى "أنا اقتحم حرية الآخر على شرط امصح له أن يقتحم حريتي"، لكن لم يظهر بوضوح أن هذا الاقتحام هو اقتحام للحرية الظاهرة فحسب، وليس للحرية المطلقة بكل مستوياتها، والذي قد يحل هذا الإشكال - الذي ليس له حل - هو السماح المتبادل باقتحام حريتي الظاهرة أيضاً، نتيجة المغامرة كما بصورها د. مجيى هي أنه "حاجمصل دوائر تتداخل بطريقة فيها نور، وفيها قهد، وفيها ألم" وربما هذا هو ما التقطته سوزان دون تفسير "...بتبقى الحب" قبل أن يشرح د. مجيى وجهة نظره هذه، لكن سوزان تراجع خوفاً من حكاية الاقتحام هذه، بأنها "سرقة" ما دامت دون إذن صاحبها.

يرفض الدكتور مجي أن يعترها ببساطة سرقة، لأن هناك سماح ضمنى متبادل، بل إن د مجي يضع احتمال أن تكون مغامرة تكسر "ترددى الخارجى وأنا اسمح للأخر باقتحامى"، كما سمح لى باقتحامه، يبدو هذا في شرحه " (هو) بيقتحمى لى (ليًا) النتيجة إنه يفتحمى لى فأقتحمه له، احنا الاثنين (نتحرك) تبقى مساحة حريتنا (أوسع)، زى (ساعة) ما قلنا "سيبان بسيبان لقينا الدنيا..."

10- لا يصل هذا الموقف "عادة" للذين يتعاملون مع التركيب البشرى على أنه "تواصل على مستوى واحد"، المستوى الظاهر فحسب، إن تنظيم قواعد ما يسمى "الحرية" بالنسبة للمجموع إنما يتم على مستوى "ألفاظ القانون" أو "كلمات الموائيق المكتوبة"، وبديهي أنه لا القانون ولا الموائيق تسمح بهذه المخاطر الخيمة التى تسمح بأن تنتقل عملية "اتخاذ القرار" من مستوى حرية، إلى مستوى آخردون صراع مباشر، حتى تتحقق حرية أشمل من خلال توالى وجدل قرارات المبادأة من مستوى إلى مستوى بنشاط متصل، إن هذا المستوى الاقتحامى ظاهرا، يبدو نوعاً من مساعدة الآخر في كسر فرط تحكمه في ذاته، خوفاً من خطر السيبان، الذى قد يظهر الإرادات الأخرى.

11- يأتى تدخل فوزى هنا ليعلن هذا الاحتمال في سؤال يقول "هل التحكم في النفس جُبُن؟" فيأتى تحفظ د. مجي بالإمتناع عن إصدار الأحكام ليؤكد أن الهدف من اللعب أساسا هو تحريك الوعى.

12- ثم يأتى تعليق "مئى" تحذيرا من هذه المخاطرة من حيث أن تخطي الحواجز "سيبان بسيبان" هو ليس إلا نوعا "من الهرجلة وعدم الانضباط".

13- يضيف د. مجي ما يشير إلى أن إشكالية حركية العلاقات المتعددة المستويات هذه، ليست في الالتزام بما هو "خدى و خدى"، وإنما هى أعم وأعمق، فهى ترتبط بمساحة الحركة، والقدرة عليها وأن هذا يجعل التحكم "أجمل وأسهل"، "غير لما ييجى من بزّه طول الوقت، طول الوقت"، بمعنى أن يصبح التحكم هو نتيجة للسماح وليس استجابة للقهر، ربما يكون هذا تفسير ما اختتم به د. مجي المناقشة "لما باحس بكده" (بمساحة السماح والقدرة على الحركة معا) "أقول أنا حاروح فين بقى، لأ كفاية كده دلوقت".

تعقيب ختامى

طبعاً هذه المنطقة كلها من أصعب ما يمكن، فالاستسهال جاهز، والتبريرات بلا حصر، لكن إذا كنا نريد أن نخترم الطبيعة البشرية كلها بكل مستوياتها، فعلينا أن نواصل السعى إلى احترام تعدد المستويات، وذلك بالسماح بالإنصات إليها معاً، بديلاً عن اختزال الوجود البشرى، إما إلى المستوى "اللفظى/القانونى/الاجتماعى/الظاهر" أو استقطاب التركيب البشرى إلى صراع تقابلى، لا بد أن ينتصر فيه أحد طرفيه، فينفذ الاشتباك على حساب النمو الخلاق.

إن تفاعل حريات أربع أو ست أو أكثر مع بعضها في مساحة كافية من السماح والمسئولية، يمكن أن يكون هو الذى يسمح بحركية فطرة الكيان البشرى في محاولاته للتواصل الواعى المتداخل، الذى تنمو معه الحرية الحقيقية بقدر ما تتسع مساحة السماح المسئولة.

اللعبة الخامسة

حتى في الحلم، أنا ما بقدرش أسيب نفسى على راحتها ...
لُحْسِن .. (أكمل)

أ/ منى: يا دكتور يجيى حتى في الحلم، أنا ما بقدرش أسيب نفسى على راحتها ... لُحْسِن أنفذه في الحقيقة.

د/ يحيى: يا دكتور هانى حتى في الحلم، أنا ما بقدرش أسيب نفسى على راحتها ... لُحْسِن أحلم باللى مش عاوز أحلم بيه وأشوف أكثر، يمكن ماستحملش.

د/ هانى: يا مدام سوزان حتى في الحلم، أنا ما بقدرش أسيب نفسى على راحتها ... لُحْسِن أبقى محتاج كل شوية، أبقى محتاج الحلم زى ما يكون الحلم بقى إدمان يبقى موجود. كده ماسيبش نفسى.

أ/ سوزان: يا أستاذ فوزى حتى في الحلم، أنا ما بقدرش أسيب نفسى على راحتها ... لُحْسِن أصدقه.

أ/ فوزى: عزيزى المشاهد حتى في الحلم، أنا ما بقدرش أسيب نفسى على راحتها ... لُحْسِن أصحى من النوم.

حوار بعد اللعب

د/ يحيى: حد وصل له حاجة جديدة.

أ/ فوزى: انا فعلا أكتشفت إن ماباسيبش نفسى على راحتها إلا في الحلم بعكس اللعبة.

أ/ منى: في الحلم أنا مقدرش أتحمك في نفسى، أسيب نفسى بالعافية.

د/ يحيى: إيش عرفك؟

(عموما) اللعبة فقتت حاجة علمية صغيرة، ... إن الحلم إتهيا لك إنك انت مش (بتشكله)، إنما اللعبة سرقنا احنا الخمسة علشان تورينا إن جُوه الحلم فيه إرادة ما، وحدود ما، ومساحة.

امتلت المناقشة بعد ذلك بشرح وجهة نظر د. يحيى في مسألة الأحلام، وكيف أن في الحلم إرادة ماء، وقد فضلنا ألا نثبت هذا التنظير المطول، إذ ليس من المؤلف في اللعبة، ولا هو مفيد، أن يجرى التنظير بهذه الإطالة، مقارنة بما يمكن أن يصل إليه المشاركون من إضافة للوعى من خلال تفاعلهم، هذه الإطالة في التنظير بدت لي الآن أشبه بالمحاضرة فحذفتها.

نكتفى هنا بالتعليق على اللعبة نفسها دون التوقف عند المناقشة فنلاحظ:

- 1- أن مُنى اعتبرت أن الخلم "واقع آخر" له حق المثل مثل واقع اليقظة، وعلى ذلك فقد خشيت منه أنه إذا تجاوز حدوده، أن يخرج إلى حيز التنفيذ في حالة الصحو!! وهذا احترام ضمنى للخلم "كواقع آخر"!
- 2- د. يحيى اعتبر في استجابته أن الخلم هو عملية كشف لمساحة لابد أن تخطو فيها بقدر، حتى لا تصل الرؤية - في الخلم ومن الخلم - إلى أكبر من قدرة بصيرتنا أن تتحملها.
- 3- د. هاني احترام دور الخلم في تحقيق الجانب الآخر من وجوده أو كيانه أو غائيته، فوضع حداً لذلك، حتى لا يمل وعى الخلم محل وعى اليقظة الواقعي ويأخذ مساحة ويتكرر بدرجة أكبر من القدرة على استيعابه أو الجدل معه.
- 4- سوزان اعطت الخلم قوة الحضور الواقعي أيضاً، تلك القوة التي قد تصل إلى درجة قبوله واقعاً صادقاً آخر " .. حسن صدقه".
- 5- فوزى أراد أن يسمح للخلم أن يتماذى براحته، تحت مظلة النوم، حتى لا يكون هو (فوزى) السبب في إجهاد الخلم ولو يقطع النوم.

التعقيب

لو أننا أهملنا كل هذه الإستجابات التي تشير إلى "طبيعة الخلم كعملية" قبل أن يكون محتوى، فلربما تركز اهتمامنا في أن نسأل عن حلم بذاته، وماذا فيه، وكيف، ثم رحنا نبحت عن تفسيرات تقليدية له، إذن لما أمكن أن نخرج من كل ذلك بإضافة معرفية لها قيمتها في فهم ظاهرة الخلم في ذاتها، كما تم الكشف عنها من خلال هذه اللعبة البسيطة باعتبار أنها حياتنا الأخرى التي لها حضورها وقوانينها ودورها في الإيقاع الحيوى والوجود.

إن الاتجاهات التي يتبناها "فرض د. يحيى عن الأحلام" تشير إلى أن الخلم ليس هو أساسا الذى تحكيه عندما نستقيظ، وإنما هو النشاط التشكيلى الدورى الذى يجرى فعلا أثناء طور النوم الخاص به، أنه يتم بنوع من الإرادة لا مجال لتفصيله هنا، وقد جاءت هذه الاستجابات كلها تتكلم عن الخلم كممثل لهذا النشاط دون أية إشارة إلى محتوى حلم بذاته له أحداث، ومسرح، وصور، وتسلسل.

يمكن أن نستلهم من هذه اللعبة ما نكرر التركيز عليه من ضرورة إعادة النظر في الوقوف عند الخلم الحكى، وبالتالى الاستغراق في تفسيره سواء التفسير الشعى، أو التفسير الدينى، أو التفسير التحليلى النفسى (الفرويدى خاصة).

ويمكن الرجوع إلى شرح بعض ذلك في الموقع في (حركية الوجود الحيوى وتجليات الإبداع - فصل الإيقاع الحيوى ونبض الإبداع) وقد عرض أيضاً بالشرائح فقط للأسف، شرائح ليست محكيه "الخلم والإبداع (مثال: الشعر) والجنون".

وبعد

إننا لو سألنا أى من المشاركين كيف استُدْرَج إلى الإجابة هكذا باعتبار أن له دوراً إرادياً - على مستوى ما من الوعى - في توجيه مسار الحلم، أو تشكيله، أو وضع حدود له، أو ضبط جرعة السماح التي تنطلق منه، لأنكر الجميع أنه له أى دور في أى من ذلك، لكن اللعبة أظهرت بطريق غير مباشر طبيعة دورنا في صناعة وتشكيل الحلم الحقيقي، وليس فقط الحلم المحكى (الذي نؤلفه نحن أيضا ولكن مما تبقى من حركية التشكيل على سطح وعى الحلم لحظة الاستقياظ وقبلها وبعدها)

المأزق والتحدى والاعتذار

طبعاً، وجدت صعوبة شديدة أثناء إعداد هذه اليومية، وأنا أحاول أن أحدد المتلقى الذي أوجه له الخطاب عن ما وصلني من مغزى هذه الاستجابات التلقائية البالغة الدلالة، هل أنا أقدمها أساساً للزائر العادى غير المتخصص، وهل هذه اللغة مناسبة؟ حينئذ قفز لي تيرير يقول: "ومن قال إن محتوى الموقع (أو مجلة الإنسان والتطور - أو حتى هذه النشرة اليومية) هى أساساً للزائر غير المتخصص، فسألت نفسى، فهل أنت تقدمها لزائر متخصص (في الطب النفسى أو علم النفس أو ما شابه)؟ وإذا بي أنفى ذلك أكثر وأنا أتصور أن الصعوبة تزداد، أضعافاً مضاعفة، فقد تعلمت من واقع محاولاتي المتعددة الأشكال أن الشخص العادى هو أقرب إلى كمتلقٍ من أى متخصص إلا ما ندر.

وحتى الآن، أنا لم أجد حلاً لإشكالى هذا إلا أن أعتذر لهؤلاء وأولئك

ثم أروح أكرر وأشرح أكثر كلما أتاحت لي الفرصة، وأستمر.
هل عندكم حل آخر؟